المشهورة وكذا يطعم ولا يطعم على التسمية فيهما فإنه ذلك كله وإنه اختلف لفظا ومعنى واجتمع اجتماعا في شيء واحد فإنه يجتمع منه وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض فأما وجه تشديد كذبوا فالمعنى وتيقنه الرسل أنه قومهم قد كذبوهم. ووجه التخفيف أي وتوهم الرسل إليهم أنه الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به فالظن في الأولى يقينه والضمائر الثلاثة للرسل والظن في القراءة الثانية شكه والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم. وأما وجه فتح اللام الأولى ورفع الثانية منه لتزول فهو أنه يكون أنه مخففة من الثقيلة أي وإنه مكرهم كان منه لشدة بحيث تقتلع منه الجبال الراسيات منه مواضعها. وفي القراءة الثانية أنه نافية أي ما كان مكرهم وإنه تعاظم وتفاقم ليزول منه أمر محمد صلى الله عليه وسلم ودينه الإسلام ففي الأولى تكون الجبال حقيقة وفي الثانية مجازا. وأما وجه منه بعد ما فتحوا على التجهيل فهو أنه الضمير يعود للذين هاجروا وفي التسمية يعود إلى الخاسرين. وأما وجه ضم تعلمت فإنه أسند العلم إلى موسى حديثا منه لفرعون حيث قال إنه رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون فقال موسى عنه نفسه لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر فأخبر موسى عليه السلام عنه نفسه بالعلم بذلك أي أنه العالم بذلك ليس بمجنون. وقراءة فتح التاء أنه أسند هذا العلم إلى فرعون مخاطبة منه موسى لمنه ذلك على وجه التقريع لشدة معاندته للحجة بعد علمه. وكذلك وجه قراءة الجماعة يطعم بالتسمية ولا يطعم على التجهيل أنه الضمير في ولو يعود إلى الله تعالى أي والله تعالى يرزقه الخلق ولا يرزقه أحد. والضمير في عكس هذه القراءة يعود